

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : " إِذَا نَصَحَ الْعَبْدُ سَيِّدَهُ وَأَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ ، كَانَ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ " .
السلسلة الصحيحة .

المعنى الاجمالي :

أن العبد لما اجتمع عليه أمران (واجبان) طاعة سيده في المعروف وطاعة ربه فقام بهما جميعا كان له ضعفا أجر الحر المطيع لربه مثل طاعته ، لأنه قد أطاع الله فيما أمره به من طاعة سيده ونصحه وأطاعه أيضا فيما افترض عليه ، ومن هذا المعنى عندهم أنه من اجتمع عليه فرضان فأداهما جميعا ، وقام بهما كان أفضل ممن ليس عليه إلا فرض واحد فأداه .

ونصيحة العبد للسيد امتثال أمره والقيام على ما عليه من حقوق سيده فله أجره مرتين أي : مضاعف فإن الأجر على قدر المشقة وهو قد جمع بين القيام بالطاعتين وفي الحقيقة طاعة ماله من طاعة ربه قال المنذري : وأخرجه البخاري ومسلم .

وللنصيحة أهمية عظيمة في دين الإسلام، وتظهر أهميتها من خلال الأمور الآتية:

أولاً: أنها عماد الدين وقوامه؛ لقوله - صلى الله عليه وسلم - : ((الدين النصيحة)).

ثانياً: أنها وظيفة من وظائف الأنبياء

ثالثاً: أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أخذ البيعة عليها .
رابعاً: أنها دليل على الخيرية .
خامساً: أن القائمين بها خلفاء الله في أرضه .
سادساً: أنها صفة من صفات المؤمنين الصادقين .
سابعاً: أنها دليل على الحجة والتألف .

للنصيحة آداب ينبغي التأدب بها، ومراعاتها، ومن أهمها ما يأتي:
أولاً: الإخلاص لله تعالى .
ثانياً: الرفق واللين، ينبغي للناصح أن يتحلّى بالرفق واللين
ثالثاً: أن تكون النصيحة سراً؛ لأن النصيحة أمام الناس يؤكّد ردود أفعال .
رابعاً: اختيار الأحوال والأزمنة المناسبة .
العوامل المؤثرة في قبولها:

أولاً: التأدب بآداب النصيحة .
ثانياً: الثبوت والتأكد من أن الشخص المراد نصحه قد وقع منه الخطأ والزلل فعلاً .
ثالثاً: القدوة الحسنة، وذلك بأن يكون الناصح عاملاً بما يأمر الناس به، وتاركاً لما ينهى الناس عنه .
رابعاً: إشعار المنصوح بالشفقة والحنّة، فذلك هذّي الأنبياء - عليهم السلام
خامساً: إنزال الناس منازلهم، وذلك باتخاذ الأسلوب المناسب معهم .
سادساً: المصادقة في النصيحة .

ثمرات النصيحة:

- 1 (إمتثال أمر الله
- 2 (إمتثال السنة القولية و الفعلية
- 3 (الإقتداء بالأنبياء
- 4 (الإلتصاف بصفة الأنبياء
- 5 (البراءة من صفة و أهل النفاق
- 6 (التمكين في الأرض
- 7 (إجابة الدعوة
- 8 (نيل الخيرية
- 9 (أداء حق الولد بنصحه له.

10) أداء حقوق المسلمين بنصحهم

11) أن النصيحة حق من حقوق الطريق

12) حق من حقوق المجالس

13) الامن من الهلاك والعذاب

14) السلامة من اللعنة

15) النجاة من الوقوع في احوال الرذيلة والوقوع في المعاصي

16) الريح في الدنيا

17) الريح في الاخرة

18) الامن من مقت الله

19) السلامة من النار

20) إصلاح المجتمع بي (التالف , التعاون , التعارف , التاخي في الدين

العبادة الحسنة لا تكون، أو حسن العبادة لا يكون،

إلا بأمور:

الأول: أن تكون هذه العبادة مشروعة، وهذا مما ينبغي أن يعتنى به؛ لمزيد بركته، وظهور غلبته .

الثاني: التقوى [12]؛ قال الله - عز وجل - : ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [المائدة: 27] .

الثالث: الإخلاص، وهو: إخلاص قصد العبد لله بالعبادة له وحده، وهذا هو أحد شقّي أصل الإسلام، وهو ألا تعبد إلا الله عز وجل .

لرابع: المتابعة، وهذا هو الشق الآخر، وهو ألا نعبد إلا بما شرع .

ثمة أموراً أخرى هي مما يعين العبد على حسن العبادة:

أولها: الدعاء كما سبق في الأحاديث السابقة، ومنها حديث: ((أُحْيُونَ أن تجتهدوا في الدعاء؟ قولوا: اللهم أعنا على شكرك وذكرك وحسن عبادتك)).

ثانيها: التأمل في خلق الله - عز وجل - فإنه يُشمر حسن العبادة ولا بد؛

لأن النظر فيها - مخلوقات الله - وفي حسن نظامها واستوائها، وبديع ترتيبها، يدفع هذه النفس إلى حسن العبادة، كما قال أهل العلم .

ثالثها: النظر في سير وتراجم السلف، ولا سيما ما يتعلق بأبواب العبادة.

الفوائد :

- 1- أن العبد المتقي لله المؤدي لحق الله وحق سيده أفضل من الحر.
- 2- من شعائر الإسلام العظيمة، ومن مقامات الدين العالية الرفيعة النصيحة، قال تعالى: ﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴾ [القصص: 20].
- 3- بالنصيحة تحافظ الأمة على تصدرها لجميع الأمم والتفضيل عليهم جميعاً " كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ..." [آل عمران: 110].
- 4- انعدام النصيحة واختفائها في الأمة علامة من علامات الهبوط الإيماني لأبنائها ، وإيذاناً بأفول نجمها ونزول اللعنة والغضب الإلهي عليها ، ومؤشر بتدهور استقرارها وفقدان أمنها وتقدمها "لَعَنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ . كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ " [المائدة: 78-79].
- 5- أنها بحق من أشرف المقامات وأرفعها مكانة ، ويجعل من يقوم بها من الكبار وأصحاب النفوس الكبيرة أنها الوظيفة الرئيسية التي جاء بها الأنبياء والمرسلون لأقوامهم ، ملتزمين هدايتهم، وتصحيح مسارهم ، وإصلاح دنياهم وآخرتهم.
- 6- النصيحة المراد بها الخير دائماً للمنصوح ، واستقامة أمره ، وتصحيح مساره.
- 7- كلما أحسن الأدب في عبادة ربه، حسن ظنه بأنه يقبلها، وكل ما شاهد توفيقه لفعالها، حسن ظنه في عفوه عن زللها.
- 8- الكثير من المسلمين حريصين على أداء عباداتهم وما افترضه الله عليهم، فإنَّ القليل منهم هم الحريصون على أدائها بإحسان، كاملة السُنن والواجبات والأركان، سالمة من الخلل والنقصان.

- 9- حقَّ على كلِّ مسلمٍ يرجو لقاء الله يطمَع في جَنَّتِهِ ويستجير به من ناره أن يسعى لإحسان عمله في تمامِ وكمالِ يسره ويُنجيه يومَ تبيضُ وجوهٌ وتسودُ وجوه، وإليكم بعض ما تحسَّن به العبادة: * فَأُولَٰئِكَ وَرَأْسُهُ شَرُطُ صَحَّتِهَا وهو الإخلاصُ لله والمتابعةُ لرسوله-صلى الله عليه وسلم.
- 10- لا يجوزُ أن يعبدَ الله إلا بما شرعه رسول الله-صلى الله عليه وسلم- مبلِّغاً عن ربه، فالتعبُّد بما لم يشرعه الله ولم يردَّ صحيحاً عن رسول الله-صلى الله عليه وسلم- هو البدعة التي قال عنها النبي -صلى الله عليه وسلم- في حديث عائشة-رضي الله عنها-: (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد) رواه البخاري ومسلم.
- 11- روى لنا معاذُ بن جبلٍ رضي الله عنه أنَّ النبي-صلى الله عليه وسلم- أخذ بيده وقال: (يا معاذ، والله إنِّي لأحبُّك، أوصيك يا معاذ: لا تدعُنَّ في دُبرِ كلِّ صلاة تقول: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسنِ عبادتك) رواه أبو داود في سننه بإسناد صحيح.
- فهذا إرشادُ نبويٍّ كريم بأن ندعو الله بعد الفراغ من الصلاة ونسأله حسنَ عبادته، وقبل ذلك يقول الحق-سبحانه وتعالى-: {الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا} [الملك: 2]،
- 12- كيف نعبد الله؟
الالتزام بالصلوات في مواقيتها: فالله سبحانه وتعالى فرض على المسلمين خمس صلوات، فلا شيء يعادل ثوابها، فاحرصوا على أدائها. القيام بما جاء من أركان الإسلام، من صوم، وزكاة، وحج البيت. الالتزام بأوامر الله والبعد عن نواهيه، فالقرآن يَجمُل جملة من الأوامر والنواهي، فعلى المسلم الذي يحث عن إرضاء الله العمل بكل ما جاء به القرآن الكريم. طاعة الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام، يقول الله سبحانه وتعالى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ"، أي أنَّ القرآن ربط طاعة الله بطاعة رسوله. والله اعلم
- وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

إذا نصح العبد سيده وأحسن

عبادة ربه كان له أجره مرتين



فوائد من أحاديث النبي

ﷺ

أخي الكريم ساهم في الدعوة إلى الله بنسخ هذه المطوية وتوزيعها عسى أن تكون لك حسنة جارية والదال على الخير كفاعله .

أعدّها (عزمي إبراهيم عزين)